الرئيس عرفات: ندعو افريقيا للمشاركة في صنع السلام

[مقتطفات من كلمة الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، في حضور الدورة التاسعة والعشرين لرؤساء دول وحكومات أعضاء منظمة الوحدة الافريقية المنعقدة في القاهرة بتاريخ ٢٨ ـ ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٩٣].

(...) ينعقد مؤتمركم الموقر، في ظل أجواء اقليمية هامة تمر بها منطقتنا بشكل عام وقضيتنا الفلسطينية بشكل خاص. ففي أرضنا المحتلة تقوم سلطات الاحتلال الاسرائيلي بتصعيد خطير لارهابها الرسمي المنظّم والجماعي (...) وكان آخرها طرد أكثر من ٤٠٠ فلسطيني خارج الوطن ضاربة عرض الحائط بالقرار ٧٩٩ القاضي بعودتهم. وتواصل تطبيق سياسة القبضة الحديدية منتهكة بذلك أبسط قواعد حقوق الانسان لشعبنا الفلسطيني (...) وانتهاك للحريات الشخصية والديمقراطية وحقوق الانسان لشعب بأكمله، بجانب الاعتداءات على الاماكن المقدّسة الاسلامية والمسيحية، وخاصة في مدينة القدس الشريف التي لا زالت معزولة حتى الآن، في محاولة لتثبيت ضمّ المدينة المقدّسة واعتبارها عاصمة اسرائيل، وهو ما يرفضه شعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية، كما يرفضه جميع المسلمين والمسيحيين في العالم.

كل هذه الاجراءات أدّت الى تدهور الاوضاع (...) الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية في الاراضي المحتلة بشكل رهيب، وهذا ما أكدته تقارير «الاونروا» ومنظمة الامم المتحدة للتنمية، وهو ما شاهده السيد كورنيليو ساموروجا، رئيس منظمة الصليب الاحمر الدولية، الذي أدان استمرار هذا الوضع والانتهاكات الخطيرة لحقوق الانسان الفلسطيني. وقد طالبت رئاسة المجموعة الاوروبية (الترويكا) حكومة اسرائيل، في مذكرة بعثتها اليها قبل أيام، بضرورة تخفيف هذا الوضع المأساوي الذي يعيش تحته شعبنا الفلسطيني. وكذلك، ركّز تقرير معالي الدكتور بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة لمجلس الامن [الدولي] على الموضوع ذاته. وحتى مؤسسة حقوق الانسان الاسرائيلية «بتسيلم» وصفت أيار (مايو) الماضي وهو شهر الجولة التاسعة من المفاوضات بأنه أكثر الشهور دموية. ولقد وصل عدد شهداء الانتفاضة المستمرة منذ ست سنوات الى أكثر من ١٥٠٠ شهيد و١٢٢ الف جريح منهم سبعة آلاف معاق، واجهاض أكثر من ثمانية آلاف امرأة بسبب استخدام أسلحة ممنوعة دولياً، وكذلك اعتقال ١٣٧ ألفاً في معسكرات الاعتقال الجماعية، ولا زال ٤٠ الفاً منهم في هذه السجون والمعتقلات.

وبالرغم من هذا التصعيد الخطير في الاراضي المحتلة فقد اتخذنا في منظمة التحرير الفلسطينية قرارنا الشجاع بالاستمرار بالمشاركة في عملية السلام في الشرق الاوسط، بالرغم من الشروط المجحفة التي وضعت على مشاركتنا فيها منذ مدريد، وذلك انطلاقاً من رغبة شعبنا الأكيدة في تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة. فهذا السلام العادل هو خيارنا الاستراتيجي الذي أقرّه مجلسنا الوطني الفلسطيني، والمجلس المركزي، ومؤسساتنا التنفيذية منذ العام ١٩٨٨، من أجل وضع حد للاحتلال الاسرائيلي وتحقيق انتقال فعلي للسلطة في أرضنا المحتلة، وصولاً للمرحلة النهائية للحل السلمي العادل والمنشود والذي سيمكن شعبنا من اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، وصولاً لاقامة الكونفدرالية الاردنية ـ الفلسطينية طبقاً للخيار الطوعي والحر للشعبين الشقيقين.

وها نحن، الآن، في الجولة العاشرة من المفاوضات الثنائية، وقد مرّ عليها منذ انعقاد مؤتمر مدريد للسلام، سنة وثمانية شهور، مع انه من غير المفروض ان لا تزيد هذه المباحثات عن سنة واحدة. ومع ذلك لا زال الامل يحدونا في ان نحقق فيها التقدم (...) إننا ندعو الولايات المتحدة الاميركية، باعتبارها الشريك الكامل، ان تكون حكماً نزيهاً بين الطرفين، وان لا